النصارى باللاهوت والناسوت لكن هذا الكفر من وجوه متعددة
نص الوجه الاول ان هذه الحقائق الكونية التي ذكرت انها كانت
معدومة في نفسها مشهودة اعيانها في علمه في تجليه المطلق الذي كان
فيه متجليا لنفسه بوحدته الذاتية هل خلقها وبراها وجعلها موجودة
بعد عدمها ام لم تزل معدومة فان كانت لم تزل معدومة فيجب ان لا
يكون شيء موجود من الكونيات وهذا مكابرة للحس والعقل والشرع
ولا يقوله عاقل ولم يقله عاقل وان كانت صادرة موجودة بعد عدمها
امتنع ان تكون هي اياه لان الله لم يكن معدوما فيوجد وهذا يبطل
الاتحاد ووجب حينئذ ان يكون به موجود ليس هو الله بل هو خلقه
ومملوكه وعبده وهذا يبطل قولك وهو الان لا شيء معه على ما عليه
كان الثاني ان قولك نزلت الحقيقة الالهية من كانه الى سر شانه
او قولك ظهر الحق فيه او نحو ذلك من الالفاظ التي يطلقها هؤلاء الاتحادية
في هذا الموضع مثل قولهم ظهر الحق وتجلى وهذه مظاهر الحق ومجاليه وهذا
مظهر الهي ومجلى الهي ونحو ذلك اتعني به ان عين ذاته حصلت
هناك او تعني به انه صار ظاهرا متجليا لها بحيث تعلمه او تعني به انه
ظهر لخلقه بها وتجلى بها فانه ما ثم قسم رابع فان عنيت الاول وهو
قول الاتحادية فقد صرحت بانه عين المخلوقات حتى الكلاب والخنازير
والنجاسات والشياطين والكفار هي ذات الرب او هي وذات الله متحدتان
او ذات الله حالة فيها وهذا الكفر اعظم من كفر الذين قالوا ان الله
هو المسيح بن مريم وان الله ثالث ثلاثة وان الله يلد ويولد وان
له بنين وبنات واذا صرحت بهذا عرف المسلمون قولك فالحكم بيني
وبينك فلا حاجة الى الفاظ مجملة يحسبها الظمآن ماء وبالبيداء اذا جاءها
لم يجدها شيئا بل يجدها سما ناقعا وان عنيت بها انه صار ظاهرا متجليا
لها فهذا حقيقة انه صار معلوما لها ولا ريب ان الله يصير معروفا للعبد
لكن كلامك في هذا باطل من وجهين من جهة انك جعلته معلوما للمعدومات

التي

التي لا وجود لها لكونه قد علمها واعتقد شانها اذا كانت معلومة
يجوز ان يصير عالمه وهذا اعظم الباطل فانه اذا علم ان النبي سيكون
لم يجز ان يكون هذا قبل وجوده عالما قادرا فاعلا ومن جهة ان هذا
ليس حكم جميع الكائنات المعلومة بل بعضها هو الذي يصح منه العلم واما
ان قلت ان الله يعلم بها لكونها ايات دالة فهذا حق وهو دين المسلمين
وشهود العارفين لكنك لم تقل هذا لوجهين احدهما انها لا تصير ايات
الا بعد ان يخلقها ويجعلها موجودة لا في حال كونها معدومة وانت لم تثبت
انه خلقها ولا جعلها موجودة ولا انه اعطاها شيئا خلقه بل جعلت
نفسه هو المتجلي لها الوجه الثاني انك قد صرحت بانه تجلى لها
وظهر لها لا انه دل بها خلقه وجعلها ايات تكون تبصرة وذكرى
لكل عبد منيب والله قد اخبر في كتابه انه جعل في هذه المصنوعات
ايات والاية مثل العلامة والدلالة كما قال والهكم اله واحد لا اله الا هو
الرحمن الرحيم الى قوله لايات لقوم يعقلون وتارة بسيط نفسه انه
كما قال تعالى واية لهم الارض الميتة احييناها وهذا الذي ذكره
الله في كتابه هو الحق فاذا قيل في نظير ذلك تجلى بها وظهر بها كما يقال
علم وعرف بها كان المعنى صحيحا لكن لفظ التجلي والظهور في مثل
هذا الموضع غيرما تؤثر وفيه ايهام واجمال فان الظهور والتجلي
يفهم منه الظهور للعين لا سيما لفظ التجلي فان استعماله في التجلي
للعين هو الغالب وهذا مذهب الاتحادية صرح به ابن العربي وقال
فلا تقع العين الا عليه في الاصل واذا كان عندهم ان المرئي بالعين
هو الله فهذا كفر صريح باتفاق المسلمين بل قد ثبت في صحيح مسلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال واعلموا ان احدا منكم لن يرى ربه
حتى يموت لا سيما اذا قيل ظهر فيها وتجلى فان اللفظ يصير مشتركا
بين ان تكون ذاته فيها او تكون قد صارت بمنزلة المرآة التي
يظهر فيها مثال المرئي وكلاهما باطل فان ذات الله ليست في المخلوقات

Copyright © King Saud University